

الأدب الإسلامي قراءة في المصطلح والمفهوم

د. رابح بن خوية
جامعة محمد البشير الإبراهيمي
برج بوعريريج الجزائر

الملخص:

تتناول الدراسة الدرس بالوصف والتحليل مصطلح ومفهوم (الأدب الإسلامي)، وكل الجهاز الاصطلاحي والمفاهيمي المكون لهذا المفهوم الرئيس، في النقد الأدبي المعاصر وفي التاريخ الأدبي، بوصفه مفهوما قديما جديدا، وتحدد خصائص التصور الإسلامي التي ترفد المفهوم، وتشكل إطاره الفكري وخلفيته الإيديولوجية العقدية، وبناء على هذه الخصائص والمعالم المؤطرة يعرض لسمات وملامح الأدب الإسلامي المتجسدة في كونه أدبا عقديا وأدبا غائيا هادفا ملتزما وأدبا منفتحا متجددا... وتفتح الدراسة- في ضوء ما تقدم من مفاهيم معالم، أفقا لبناء نظرية الأدب الإسلامي التي تنهض بتقديم أدب إنساني عالمي بديل لكل الآداب العالمية المضطربة. الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي المعاصر-الأدب الإسلامي-التاريخ الأدبي-نظرية الأدب الإسلامي.

Summary

The study deals with the description and the analysis of the term and the concept of (Islamic literature), and all the idiomatic and conceptual device that composes this main concept in the contemporary literary criticism, and in literary history as a new old concept, and it defines the characteristics of the Islamic perception that supply the concept, and that form the intellectual framework and its ideological and religious backgrounds , which is presented in : the divinity , the certitude, the realism, the monotheism, the positiveness, the equilibrium and the

globalism. Based on these characteristics and framed parameters the study displays the attributes and features of the Islamic literature embodied in being a religious literature and purposeful , committed open a renewed literature..., and it stands at the most prominent arts in poetry and prose and the most important continuing , renewable experiments in the poem, In the novel, in the short story and the play ... the study also opens – in light of the foregoing landmarks concepts, an horizon to build a theory of Islamic literature that promotes to offer an alternative world literature to all the troubled human literatures .

key words : *contemporary literary criticism– Islamic literature– literary history– theory of Islamic literature.*

مقدمة

يعد المصطلح المدخل الرئيس إلى أي علم أو معرفة، إذ "المصطلحات- كما هو معروف- مفاتيح العلوم، فيها تتركز خلاصة كل علم، وبها يستطيع الدرس المتخصص، وعليها المعول في تطوير مفاهيم العلوم وضبط فروعها ومناهجها."⁽¹⁾ وعلى هذا الأساس، فالمنظومة الاصطلاحية والمفهومية لأي علم أو معرفة هي جوهر هذا العلم وحقيقة كيانه وخلاصة ماهيته بما في ذلك مجموع العلاقات التي تنهض بين مفاهيم هذا العلم.

وقد يشكل المصطلح مشكلة تصادف العلم أو المعرفة حين يفقد دقته ووضوحه وتحديده أو يفقد انسجامه واتساقه مع نظائره في المنظومة الاصطلاحية لهذا العلم أو ذلك من خلال الصياغة غير المناسبة، فيحول دون التعرف إلى القضايا التي يعبر عنها ويشوش على عملية الفهم والإدراك والاستيعاب، وقد ترجع تلك المشكلة إلى أسباب متعددة كتعدد المصطلح الدال على المفهوم الواحد أو تداخله أو اشتراكه مع غيره في الدلالة على مفاهيم تتصل بحقول معرفية مختلفة

وبسياقات علمية متنوعة أو تناقضه في الدلالة إذا ما كان مصطلحا قديما أعيد إحيائه أو ترجم من لغة أجنبية إلى العربية أو عرب.

ولا تكمن مشكلة المصطلح في الأدب ونقده في كونه مجرد دال متفق عليه يحيل إلى مدلول، وإنما تكمن في أن "تحديد أي مصطلح نقدي تحديدا دقيقا ثابتا أمر متعذر، ولاسيما المصطلحات التي كثر فيها الجدل وتداخلت فيها الإيديولوجيات، ولذلك تظل القضية إشكالية تحتل وجهات النظر الخلافية في بعض جوانبها الدقيقة، ولكن هذا القول لا يعفي الدارس من أن يتلمس الجوانب العامة والجوانب الخاصة في أي مصطلح، فثمة جوانب اتفق عليها وغدت معارف عامة أو بدهيات، وثمة جوانب خاصة اختلف فيها ولا تزال مجالا للأخذ والرد."⁽²⁾. ويعد مصطلح(الأدب الإسلامي)أحد هذه المصطلحات الأدبية أو النقدية التي أثارت بعض الجدل والنقاش ومثلت إشكالا نقديا نظرا للمفهوم الذي يحمله أو التيار أو الاتجاه أو الحركة التي يمثلها، وبسبب حاجته إلى التحديد والتوضيح، وهذا ما يجعل مقارنته اصطلاحا ومفهوما ضرورة علمية لا مناص منها في هذه المقالة.

1- مفهوم الأدب الإسلامي:

1-1-المصطلح:

ظهر مصطلح(الأدب الإسلامي)في سياق الدعوة إلى الالتزام بالإسلام وأسلمة جميع مناحي حياة المسلم الثقافية والفكرية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وقد استعمل للدلالة على الأدب الذي ينطلق من نظرة الإسلام أو من التصور الإسلامي ليعبر عن آلام المسلمين- بصفة خاصة-وأمالهم، والإنسان-بصفة عامة- وليصوغ تجربة الأديب المسلم الإبداعية صياغة لغوية فنية بديعة أسرة، تحمل المضامين الفكرية والوجدانية المقبولة إسلاميا على تعددها وثنائها في أشكال مستحسنة فنيا على تنوعها وغناها.

وقد تصدر تلك الدعوة أبو الحسن الندوي (1333هـ/1914م - 1420هـ/2001م)، وقد أشار عبد الرحمن رأفت الباشا إلى ذلك حين قال:"وقد كان أول من كتب في الموضوع ونبه إليه فضيلة العالم العامل الشيخ(أبي الحسن الندوي)، وذلك حين اختير عضوا في المجمع العلمي العربي في(دمشق). حيث قدم بحثا دعا فيه إلى إقامة أدب إسلامي، والعناية به، فكان أول الداعين إلى ذلك وطلبة المنبهين إليه."⁽³⁾. وقد حمل ذلك البحث عنوان(نظرة جديدة إلى التراث الأدبي العربي)، وقد اکتملت أبرز ملامح صورة البحث في كتابه(نظرات في الأدب)الذي تولت رابطة

الأدب الإسلامي العالمية إصداره⁽⁴⁾. وهو -كما يقول عبد الباسط بدر في تقديمه- "كتاب تنظير وتقييد، أقرب إلى أن يكون بيان مبادئ للأدب الإسلامي، يؤصل بشكل مباشر وغير مباشر مجموعة من الأعراف الأدبية والنقدية."⁽⁵⁾. ويعود اختيار أبي الحسن الندوي عضواً في المجمع العلمي بدمشق إلى العام 1377هـ/1957م⁽⁶⁾. وإن لم يتضمن بحثه (نظرة جديدة إلى الأدب العربي) دعوة صريحة إلى الأدب الإسلامي فإن في تراثه الكثير ما يدل على دعوته إلى الأدب الإسلامي بشكل صريح والبحث عن نماذج منذ القديم ويدل على جده في تأصيل الأدب وتوجيهه وجهة دينية في مراحل متقدمة من القرن الماضي فيما كان يذيعه من مقالات وبحوث⁽⁷⁾. ثم تبعه سيد قطب في مقال له، نشر بعد ذلك في كتابه (في التاريخ فكرة ومنهاج)⁽⁸⁾. وفي كتابه (النقد الأدبي أصوله ومناهجه) حيث ورد فيه حديث عن منهج الأدب الإسلامي⁽⁹⁾. وقد كانت دعوتها بمثابة اللبنة الأولى في صرح هذا الأدب، وسار -على دربهما- محمد قطب حيث توسع في الفكرة وبسطها في كتابه (منهج الفن الإسلامي)⁽¹⁰⁾ الذي عد فاتحة الحديث في (الأدب الإسلامي) بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الفن الإسلامي، كما ناقشها في أكثر من موضع في كتاباته المتنوعة والمتعددة.

وواصل المسيرة -على هدي تعاليم الأساتذة الرواد- كل من نجيب الكيلاني بكتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية) وعماد الدين خليل بكتابه (النقد الإسلامي المعاصر)⁽¹¹⁾، فكان هؤلاء الرواد منطلق الدعوة، ثم انضم إلى هذا الركب الطيب غيرهما ممن وعى القضية وتحمس للفكرة وشعر بشرف المهمة ونبل الرسالة، وضرورة القيام بالواجب، وقد وطدت الطريق محاولات أنور الجندي الصادقة في تخلص الأدب العربي من كل الشوائب الغربية الدخيلة عليه وفي تحريره من قبضة المناهج الوافدة التي سلطت عليه، وقد عبر عن خطأ التجربة ومرارته وعدم سلامة المنهج وضرورة إصلاح الوضع والعودة إلى جادة الطريق بقوله: "ولقد كان من الضروري بعد أن مر الآن أكثر من خمسين عاماً على تطبيق هذه المناهج أن تناقش وتدرس في ضوء الإسلام نفسه منشئ الفكر الإسلامي كله وصانع الأدب العربي الإسلامي الذي بدأ منطلقاً من القرآن الكريم كما بدأت علوم اللغة والبلاغة والنحو وغيرها."⁽¹²⁾.

وقد مكنت مساعيه الحثيثة -من أسلمة الأدب العربي إلى إنشاء أدب إسلامي⁽¹³⁾- من السير قدماً في هذا الاتجاه. ولقد كان هذا جهد أفراد أما جهد الجماعة أو الهيئات فتجسد في تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي حملت على عاتقها برئاسة الشيخ أبي الحسن الندوي - منذ نشأتها في العام (1405هـ/1984م) - مسؤولية التعريف بالأدب الإسلامي والدعوة إليه من خلال

ما أتيح لها من وسائل؛ فأصدرت ست مجلات، منها ثلاث مجلات بالعربية، وهي (الأدب الإسلامي) و (المشكاة) وتصدران عن مكتب البلاد العربية و (منار الشرق) وتصدر عن مكتب بنجلاديش، واثنان بغير العربية إحداهما بالتركية وهي (الأدب الإسلامي) وتصدر عن مكتب تركيا، والثانية بالأوردية وهي (قافلة الأدب) وتصدر عن مكتب شبه القارة الهندية، ومجلة واحدة ثلاثية اللغة عربية-انجليزية-أوردية، وهي (قافلة الأدب الإسلامي) وتصدر عن مكتب باكستان. وقد نشر من الدراسات والبحوث الأدبية والنقدية، النظرية والتطبيقية والمنجزات الإبداعية في مختلف أجناس الأدب ما يوضح معالم النظرية ويؤصل المبادئ ويقر المصطلحات والمفاهيم ويقدم النماذج المنضبطة فكريا وفنا.

كما أعلنت الرابطة عن المسابقات تشجيعا ودعمًا لهذا المسعى الحميد، وعقدت الندوات، فكانت الندوة الأولى للأدب الإسلامي بلكنهو (الهند) عام 1401هـ/1981م، والثانية بالمدينة المنورة 1402هـ/1982م والثالثة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1405هـ/1985م⁽¹⁴⁾. ولما بدأ يتعزز اتجاه الأدب الإسلامي ويكثر أنصاره ومتلقوه أفسحت له جامعة محمد بن سعود المجال ونصبت له منبرا، فأقرته مادة تدريسية وأنشأت له قسم النقد والبلاغة ومنهج الأدب الإسلامي، فكانت الأسوة الحسنة التي حازت على قصب السبق في تبنيها له، واقتدت بهذه السنة الحميدة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعد ذلك.

وقد تحول الأدب الإسلامي إلى ظاهرة أدبية يصعب تجاهله⁽¹⁵⁾ ثبت أصلها في تربة الأدب وامتد فرعها في الأفق وأينع ثمرها، فتوالت الكتابات في الأدب الإسلامي تنظيرا وإبداعا ودرسا، وبلغت مبلغا جعل رابطة الأدب الإسلامي تشعر بضرورة وضع دليل لمكتبة الأدب الإسلامي يكون عونًا للباحثين ومرشدا للدارسين فأوصت بإعداد دليل أدبي مفهرس (ببليوغرافيا) للأدب الإسلامي الذي أنتجه الأدباء الإسلاميون في العصر الحديث، وأسند هذا العمل إلى عبد الباسط بدر الذي لم يتقاعس عن بذل الجهد حتى أصدر الجزء الأول من الدليل، وقد اقتصر على الأدب الإسلامي المكتوب بالعربية، وذلك لضخامة العمل وكثرة المادة التي تشكل مدونة الأدب الإسلامي. وقد وصف تجربته في إنجاز هذا العمل حين قال: "وقد اهتمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بإصدار هذا الدليل منذ عدة سنوات، وعهدت إلي بإعداده، وشرعت أجمع المادة الأولية من الصحف والمجلات والدوريات العربية الأخرى، من الكتب التي أجدها في المكتبات الخاصة والعامة والتجارية والرسمية، فوجدت الميدان واسعا سعة لا تكفيه جهود فردية مهما كانت دؤوبة

مجتهدة، فالعالم العربي ممتد من المحيط إلى الخليج، وثمة إصدارات خارج حدوده تزيد الميدان سعة وتزيد الباحثين مشقة، ولا بد أن تتكاثر الجهود لتغطية المساحة الواسعة التي ينتشر فيها الأدب الإسلامي ودراساته." (16). وقد احتوى هذا الجزء من الدليل كل ما استطاع المؤلف أن يصل إليه من الأعمال الأدبية الإسلامية في كل جنس أدبي سواء أكان دراسة أم بحثاً أم مقالة أم ترجمة أم خاطرة أم ديوان شعر أم رحلة أم قصة أم مختارات شعرية أم مذكرات أم مسرحيات.

والحقيقة أن مصطلح (الأدب الإسلامي) ليس جديداً في الاستعمال، فقد وظف في الكتابات التي تعنى بتاريخ الأدب مشيراً إلى أدب الفترة التي تلت العصر الجاهلي وما مثله من أدب أي الفترة التي بزغ فيها نور الإسلام مع بدء الوحي ونزول القرآن، وقد تمتد هذه الفترة إلى الخلافة الراشدة التي مثلها كبار صحابة الرسول، وقد عرف هذا الأدب - أيضاً - بأدب صدر الإسلام، وفي هذا المضمار يحدد نايف معروف مفهوم المصطلح بقوله: "وما يعيننا في هذه العجالة هو أن نحدد مفهوم الأدب الإسلامي الذي اتخذناه معلماً لكتابنا، وقصرناه على صدر الإسلام الذي يبدأ بعصر النبوة الشريفة، وينتهي بانتهاء الخلافة الراشدة؛ تلك الحقبة التي كانت، وما زالت، وستبقى، القبلية التي تهفو إليها القلوب، وتستترشد بها العقول، وتسمو بسموها النفوس." (17). ويتضح من هذا القول أن تحديد المصطلح ينطلق من زاوية نظر زمنية تاريخية دونما إلمام بالمضمون الفكري الذي كان الإسلام الدافع إليه من أجل بناء شخصية إسلامية إنسانية متكاملة عقلاً ووجداناً (18). وقد فهم تبعاً لهذه النظرة على أنه "أدب فترة لا أدب فكرة." (19). وقصور هذه النظرة بين إذ يكمن في عد الزمن إطاراً لمفهوم هذا الأدب، والإطار الزمني بمثابة الوعاء الذي يتسع لكل الأفكار والرؤى الإسلامية وغير الإسلامية. وقد وظف المصطلح مرة أخرى واتسعت دلالاته لتشمل كل ما أنتجته قرائح أفاض الشعوب الإسلامية وجادت به أقلامهم من منظوم ومنثور، سواء أوافق التصور الإسلامي أم لم يوافق، وهذا التحديد عرقي قومي إذ يتكئ على الجنس الذي صدر عنه هذا الأدب.

ولعل توظيف المصطلح بهذا المفهوم توظيف استشراقي - في البدء - مهد له المستشرقون ثم صادف استحساناً في نفوس المريدين ولاقى قبولا لدى المقتنين أثرهم من تلامذتهم العرب، إذ تنتشر في كتاباتهم مصطلحات من مثل: الأدب الإسلامي، الأدب العربي، أدب الشرق المسلم، الأدب الشرقي، أدب المسلمين، شعر عالم الإسلام، وتتصرف دلالة هذه المصطلحات إلى تاريخية الأدب وجغرافيته. (20)، وعلى كل حال فالمصطلح من حيث صياغته اللغوية مألوف في البيئة الثقافية والعربية والإسلامية.

أما جدة المصطلح فتتجسد في توظيفه المعاصر بدلالة مفارقة تقتصر على الأدب الصادر عن المسلم الملتزم بمبادئ الإسلام وقيمه في شعره ونثره، وفي ضوء هذا التحديد يتنحى من دائرة الأدب الإسلامي كل أدب يخالف ما تشدو إليه دعوة الإسلام من تعاليم مشرقة ومبادئ مضيئة وقيم سامية وإن صدر مثل هذا الأدب عن مسلم.

فتلك، إذا، دلالة المصطلح العامة؛ أي أن يطلق ويراد بالإسلامية فيه الحدود الزمانية لعصور الإسلام الأولى، ومن ثم فالمراد به أدب صدر الإسلام، وذلك نراه في الدراسات التي ظهرت متقدمة في العصر الحديث قبل شيوع مصطلح الأدب الإسلامي وإطلاقه على المنهج في الكتابة، مثل كتاب (دراسات في الأدب الإسلامي) لمحمد خلف الله أحمد، و(دراسات في الأدب الإسلامي) لسامي مكي العاني، و(من أدب الدعوة الإسلامية) لعباس الجراري.⁽²¹⁾ وهذه دلالة المصطلح الخاصة أي أنه يطلق ويراد به الأدب ذو المنحى الإسلامي في التصور والتصوير أو المذهبية الإسلامية في الأدب.⁽²²⁾ وقد قدم دارسو الأدب الإسلامي والداعون إليه جملة من المفاهيم في إطار هذه الدلالة تتسع حيناً فتدخل ما يوافق الأدب الإسلامي من الآداب العالمية بعده الأدب الذي يلتقي مع تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان سواء أصدر عن أديب مسلم أم غير مسلم، وسواء أكان ذلك يلتقي مع الحدود الزمانية والمكانية للإسلام أم يسبقها زمنًا ويتخطاها مكاناً إلى أدباء الحكمة الملتقية مع توجهاته وأدباء الدعوات الإنسانية العامة من غير المسلمين، وذلك على أساس أن الإسلام دين الفطرة الإنسانية، وتضييق تلك الدلالة حيناً آخر فتتخصص في الأدب الذي يدور في فلك تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، ويصدر عن الأديب الملتزم بتصورات الإسلام ومبادئه وتطبيقاته العملية في الأقوال والأفعال⁽²³⁾.

وقد يتضح أن الأدب الإسلامي قد يمثل إشكالية في المصطلح والمفهوم، فدلالته لم تتبلور في مفهوم واحد ولم تستقر في تحديد أو تعريف دقيق-وهذا الأمر لا يشمل الأدب الإسلامي وحده فكثير من العلوم الإنسانية تفتقد مصطلحاته إلى الإجماع والضبط العلمي- ولعل "ما يبدو من خلاف في مصطلح الأدب الإسلامي فهو يأتي من جهة الوصف أو مدى النسبة، أعني بذلك أن يطلق ويراد بالإسلامية فيه الاتفاق مع قيم الإسلام ومبادئه، وعلى قدر يتيح له الالتقاء معه، أو ضرورة أن ينطلق ذلك من قاعدة إسلامية يقينية لدى المنشئ أو الأديب."⁽²⁴⁾

وقد صادف مصطلح (الأدب الإسلامي)، في أول ظهوره، معارضة في الأوساط الأدبية، ولم يسلم من انتقاد الدارسين؛ انتقاداً يغلو حتى يصل إلى درجة رفض المصطلح بكلية فلا مبرر

يسوغ استعمال هذا المصطلح ما دام الأدب العربي أدياً إسلامياً وإن وجدت فيه نصوص تتأى عن قيم الإسلام ومثله، فهي قليلة ولا تغير من طبيعته أو صفته، وبناء عليه لا يحق أن يكون هذا المصطلح الحديث بديلاً عن المصطلح القديم (الأدب العربي)، فهذا الأخير يحقق القصد ويفي بالغرض. والحق أن الأدب العربي إذا كان قد سلم من الزيغ وأمن الانحراف في عصر النبوة والخلافة الراشدة فإنه لم يكن بمأمن من الضلال والضياع في بعض حالاته وفي بعض أطواره في العصور التي تلت، ولا خوف على مصطلح (الأدب العربي)-الذي ينسب إلى اللغة في المنطلق- من مصطلح (الأدب الإسلامي) لأنه مصطلح يركز على مضمون الأدب-الذي ينبغي أن ينضبط بالتصور الإسلامي الصحيح-، فلا تعارض بينهما من حيث هذا الجانب⁽²⁵⁾.

ولم يكن موضوع الجدل حول مفهوم الأدب الإسلامي أو محتواه أو منهجه ولكن كل الجدل انصب على التسمية والاصطلاح، لأن المناخ الفكري والثقافي والأدبي في تلك الفترة من القرن الماضي لم يكن مهيباً بشكل كاف لتلقي المنظومة الاصطلاحية الإسلامية المعرفية المتنوعة كـ(الأدب الإسلامي) و(الاقتصاد الإسلامي) و(علم النفس الإسلامي) و(علم الاجتماع الإسلامي)، وما إلى ذلك من مصطلحات ومفاهيم أنتجت الدعوة إلى العودة إلى الإسلام الصحيح لمواجهة الغزو الفكري والثقافي بثتى ألوانه. وكان الحكم يكاد يكون مجمعا على أن هذا الضرب من الاصطلاحات"خط غير علمي من جهة، ومن جهة أخرى هو حشر للدين في غير مجاله المحدود الذي لا ينبغي في نظرهم أن يتعداه، وهو أن يكون علاقة بين العبد والرب، محلها القلب، ولا صلة لها بواقع الحياة."⁽²⁶⁾.

وفي خضم هذا الجدل الذي أثاره المصطلح، فقد اقترحت بدائل اصطلاحية لتحل محل المصطلح الرئيس (الأدب الإسلامي)، وفي مقدمة تلك القائمة من المصطلحات مصطلح (أدب الدعوة) ومصطلح (الاتجاه الإسلامي) ومصطلح (الأدب المسلم) ومصطلح (آداب الشعوب الإسلامية) ومصطلح (الأدب الديني) ومصطلح (أدب العقيدة الإسلامية) ومصطلح (الأدب الأخلاقي). وجملة هذه المصطلحات لا ترقى-عند النظر في ماهيتها والتدقيق في علاقة دالها بمدلولها- إلى مستوى المصطلح الرئيس من حيث أدائه لدلالاته الحديثة الكلية واستيفائه للدلالات الجزئية التي تتضمنها المصطلحات البديلة، ف(الأدب الإسلامي) يشمل أي موضوع أو تجربة إنسانية تتعلق بالكون الفسيح والحياة المتشعبة والإنسان الذي يحيا حياته في هذا الكون.⁽²⁷⁾.

ف(أدب الدعوة)-على أهميته-لا يتسع للتعبير عن كل ما يمثله الأدب الإسلامي الذي يستوعب

التجربة الدعوية ويتجاوزها إلى غيرها، أما قسمه الآخر (الاتجاه الإسلامي) فهو يقزم الأدب الإسلامي ويهون من شأنه فيجعل منه مجرد اتجاه أو بعد ويحرمه صفة النظرية المتكاملة أو المذهب الأدبي القائم على الخصوصية الإسلامية المتميزة. ولا حرج في استعمال هذا المصطلح إلى جوار المصطلح الرئيس إذا ما قصدنا به وصف اتجاه محدد قد بدا في أدب أديب معين، فالتجربة الإبداعية قد تتناوبها اتجاهات متعددة ولا يمتنع أن يدرس الاتجاه الإسلامي فيها إذا ظهر في هذا الأدب ما ينم عنه من خصائص وسمات تخص الشكل والمضمون.

أما مصطلح (الأدب المسلم) فتعوزه إحدى شروط المصطلح، فهو يفتقر إلى التحديد والجمع والمنع لدلالته على الأدب الذي يصدر عن أي مسلم إذا ما وافق التصور الإسلامي، وقد رأى عبد القدوس أبو صالح أن الخروج من إشكالية النص ذي المضمون الموافق للتصور الإسلامي "أن نقول: إن هذا النص موافق للأدب الإسلامي ولم نخرج بذلك عن المعيارية الدقيقة التي استظهرناها من تعريف الرابطة للأدب الإسلامي بأنه"التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون وفق التصور الإسلامي".⁽²⁸⁾ وهذا ما ذهب إليه سعد أبو الرضا حيث يقول: "يمكننا أن نصف الأدب ذا الخصائص الإسلامية الذي يصدر عن غير المسلمين بالأدب الموافق".⁽²⁹⁾ وإن كان سعد أبو الرضا يؤثر مصطلح (الأدب الموافق) فهو لا يرى بأساً أن يصدر الأدب الإسلامي عن غير المسلم أو عن المسلم غير الملتزم، ولا يجوز أن يفهم من الصفة (الإسلامي) -بهذه النسبة النحوية- إلا الأدب الصادر عن المسلم الملتزم لما في هذا الفهم من تضيق لواسع. كما أن صفة (المسلم) لا تجعل الإسلام أكثر اتصالاً بطبيعة هذا الأدب أو أشد وضوحاً فيه، ويميل إلى الاعتقاد بأن دلالة لفظة (الإسلامي) أكثر تحقيقاً للإسلامية في الأدب، وهي تشي بما يتضمنه من تصور لحمته وسداه الإسلام بقيمه ومبادئه⁽³⁰⁾. وقد تنبه محمد قطب - وهو من الداعين الأوائل إلى ضرورة وجود فن وأدب إسلاميين - إلى وجود نوع من الأدب لا نستطيع أن نسميه أدباً إسلامياً لأن أصحابه ليسوا مسلمين، ولكنه يلتقي مع الأدب الإسلامي في بعض مفاهيمه، أو بعض تصوراته، أو بعض توجهاته، في القديم والحديث، واقترح أن نقول عنه -اقتداء بموقف الرسول ع: "إنه أدب يلتقي في بعض جوانبه بالأدب الإسلامي ونقف هناك".⁽³¹⁾

ويبدو مصطلح (آداب الشعوب الإسلامية) أبعد من أن يصلح كعنوان لمذهب أدبي أو نظرية في الأدب، فمن جهة قد تضم آداب الشعوب الإسلامية ما يتنافى والفكرة الإسلامية من اتجاهات ومذاهب قائمة على معتقدات وإيديولوجيات تعارض الإسلام، وشأن هذه الآداب شأن الأدب العربي

الذي تسري في جسده تيارات متناقضة متعارضة في قديمه وحديثه. ومن جهة ثانية ليس الأدب الإسلامي أدبا عربيا فحسب أو أدب الشعب العربي فتعزل عنه في هذه الحالة آداب الشعوب الإسلامية التي تعبر بلغاتها الخاصة، فاللغة العربية هي اللغة الأولى للأدب الإسلامي تضاف إليها لغات تلك الشعوب، وبذلك "يمكن أن تتشكل منظومة الأدب الإسلامي شاملة آداب كل المسلمين، وقد تأصلت قيمه الإسلامية، وذلك تحت مصطلح (الأدب الإسلامي) ذلك التركيب الذي شاع بيننا، وأصبح يحمل هوية ذلك الأدب موحدًا بين دعائه، بينما تركيب (آداب الشعوب الإسلامية) قد يكون مدعاة للتفرقة والتباين." (32).

ومن المصطلحات الوجيهة ما يقترحه عبد الحميد إبراهيم، حين يقول: "إن التركيز على صفة الإسلامية يعني غلبة المضمون على الشكل، وإن السياق الأدبي يقتضي أن يكون المصطلح هو (الأدب العربي الإسلامي)." (33). وقد عرض هذا المصطلح في سياق رصده للمآخذ التي تلحظ على الأدب الإسلامي من غلبة المضمون على الشكل والمباشرة أو المجاهرة في عرض الأفكار وإهمال طريقة العرض، ونتيجة لذلك كانت صفة (الإسلامية) أبرز من غيرها وأكثر ترددا من صفة (العربية) لأنها تتصل بالمضامين التي حملها الإسلام إلى كل الأماكن وبكل اللغات، بينما (العربية) تعني اللغة أو الشكل الذي تصاغ فيه هذه المضامين، وما دمنا في حقل الأدب فلا يجوز الاستغناء عن الشكل، ولا مناص من إدخال عنصر اللغة في التقييم بكل ما تحمله من طاقات وإمكانات فنية وجمالية. وفي ظل هذا المصطلح يعرف الأدب الإسلامي تعريفا جديدا يجعل منه: "تعبيرا عن روح الحضارة العربية الإسلامية في صياغة فنية." (34). والمصطلح نفسه يستعمله عابد توفيق الهاشمي في مقدمة سلسلته (الوجيز في الأدب الإسلامي المعاصر وتاريخه)- الذي تعرض فيه إلى الأدب الإسلامي المعاصر وتاريخه شعرا ونثرا في الشام والعراق ومصر والهند واليمن- حيث يقول: "هذه نظرة عامة حاولت من خلالها أن أركز على فكرة الأدب العربي الإسلامي الذي يعمد إلى الأصول ويستلهمها من أجل الانطلاق نحو الإبداع والابتكار." (35).

والملاحظ أن الكاتب قد استبعد إشكالية المصطلحات من بحثه وصرح بذلك في مستهل مقدمته إذ يقول: "هذا عرض موجز لتاريخ الأدب الإسلامي المعاصر مع نصوص قيمة لشعرائه المبدعين وناثريه في القرن العشرين ولا نريد إثارة إشكالية المصطلحات الأدبية." (36). لأن همه كان التركيز على عرض النصوص التي تتمثل فيها جليا المفاهيم والقيم الجمالية والفنية والتربوية والاجتماعية والعقدية والأخلاقية في الأدب الإسلامي. وإن كان ميله إلى استخدام تركيب (الأدب

الإسلامي)، بلفظه ومعناه، بينما فهو كثير التردد في سياقات البحث المختلفة بدءاً من العنوان للدلالة على المفهوم الذي سبق إقراره، وهذا ما نلمحه في قوله: "قام قسم من الأدباء والكتاب ومن أصحاب الفكرة الإسلامية ينادون بضرورة الوقوف بوجه الغزو الفكري والحضاري الذي تتعرض له الأمة." (37). وفي قوله- في معرض تحديد الصفات والضوابط التي يتميز بها الأديب المسلم-: "إننا نريد من الأديب أن يكون مبدعاً مبتكراً، يقوم أدبه على المقومات العقيدية والفنية والجمالية والفكرية لهذه الأمة مع مراعاة عدم الجمود على نمطية معينة، تجعل أدبه أدب صنعة أو محاكاة تقليدية لا روح فيها، فأساس القضية في الإبداع ليس في إيجاد أشكال غريبة منفصلة عن روح الأمة وهويتها." (38). وبلا أدنى شك ففي أقوال عابد توفيق الهاشمي إلحاح على ضرورة قيام هذا الأدب على شرطين مهمين، هما الفكرة الإسلامية والصياغة الفنية المتجاوزة للنمطية التقليدية.

وتجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى أن "عظمة الموضوع وسمو أفكاره لا يرفعان من قيمة النص إن كان هش البناء ضعيف الإيحاء، وبالمقابل نجد أن ابتذال الموضوع وبساطة أفكاره لا يجعلان النص منحطاً، ما دام التعبير فناً مستوفياً شروط العمل الإبداعي." (39). فللشكل أو البناء في الأدب الإسلامي رصيده الذي يجب أن لا يهدر في أية ممارسة إبداعية أو مقارنة نقدية، وزينته وجماله الذي يفترض أن لا يشوه حتى يحقق الأدب أدبيته، وهذا مسوغ كاف لأهلية المصطلح الأخير إذا لم ينصرف المصطلح الرئيس إلى هذه الدلالة.

ولا تتوفر بقية المصطلحات المقترحة في تركيبها ودلالاتها على ما يؤهلها لمنافسة المصطلح الرئيس، فهي قاصرة من حيث مفهومها ولا تستوعب ما يمكن أن يستوعبه مصطلح (الأدب الإسلامي) من مناحي التجربة الإنسانية الثرية، فمصطلح (الأدب الديني) عام إذ كل الآداب العالمية نشأت في رحاب الدين، وهو-كبدل عن الأدب الإسلامي- يأسر الأدب في زاوية ضيقة من زوايا الحياة الممتدة المتناهيّة الأطراف ويلزمه بالتعبير عن موضوعات لا تتعدى دائرة العقائد والعبادات، وفي الواقع يشكل الإسلام نظاماً شاملاً متفرداً ومنهج حياة متميزاً لا يهتم بجانب ويهمل جانباً آخر، والأدب الذي يلتزم بالإسلام يفترض فيه أن يمثل هذه الحقيقة وهذا ما يناط بالأدب الإسلامي.

وقريب من مصطلح (الأدب الديني) مصطلح (أدب العقيدة الإسلامية) و(الأدب الأخلاقي) اللذان يوحيان بأنهما أدبان يعكفان على موضوعات جزئية من العقيدة والأخلاق، فصحيح أن (الأدب الإسلامي) ينطلق من عقيدة الإسلام السمحة وأخلاقه المثلى إلا أنه يحلق بعيداً في كل

أفق ويوقع كل لحن يهز الفطرة الإنسانية السليمة. ولا يمكن تجريده من منطلقه الأخلاقي فهو أحد المعايير النقدية في النظر إلى إسلامية العمل الأدبي والحكم له أو عليه من حيث محتواه ومضمونه، ويؤكد بهجت عبد الغفور الحديثي أهمية هذا المعيار بقوله: "وسنظل نعتقد بأن المعيار الأخلاقي يبقى داخلا في العملية النقدية ولو بصورة نسبية، على الرغم من اتجاه النقد الحديث إلى إبعاد الشعر عن كل المؤثرات الخارجية والتركيز على الصورة الفنية الداخلية المتكونة من تلك العلاقات اللغوية؛ ذلك أنه من الصعب تجريد الصورة عن إشعاعاتها المعنوية ودلالاتها غير الفنية لاسيما أن النفس الإنسانية هي مصدر الإلهام وهي مصدر الحكم في الفن عامة والشعر خاصة وأن الشيء الجميل هو الذي يقع في النفس موقع القبول والاستحسان ليس من الناحية الفنية فحسب بل من جميع النواحي التي تثير في النفس دواعي الاستحسان والشعور بالجمال." (40).

فالمعيار الأخلاقي أحد المعايير إلى جانب معايير أخرى تختص بالنظر في جمالية العمل وصورته الفنية فيقيم على أساسها. وهذا ما يجعل مصطلح (الأدب الأخلاقي) ضيقا في دلالاته ومحدودا في إشارته، فضلا عن أن بعض آداب الشعوب غير الإسلامية قد تتسم بالأخلاقية.

وهناك مصطلح آخر متداول في النقد الإسلامي ويحمل ما يحمله مصطلح (الأدب الإسلامي) من دلالة، وهو مصطلح (الواقعية الإسلامية) الذي يقترحه أحمد بسام ساعي في كتابه (الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد)، وقد حاول أن يوضح مفهوم مصطلحه من خلال التمييز بينه وبين أنواع الواقعيات التي عرفها الأدب، فالواقعية الإسلامية تصر على أن "الإنسان-من خلال واقعه الحقيقي-ليس عقلا فحسب، أو قل ليس مادة خالصة، إنه روح ومادة، وعقل وما وراء العقل، وواقع وحقيقة، إن كلا من الواقع-الواقع الأرضي المادي-والحقيقة-الحقيقة السماوية العليا- يتعاقدان لقيام الواقعية الإسلامية في الأدب." (41). ويوظف حلمي محمد القاعود مصطلح (الواقعية الإسلامية) كذلك في كتابه (الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني)، ويشير إلى اختلاف الواقعية الإسلامية عن الواقعية الأوروبية (الانتقادية والطبيعية) والواقعية الاشتراكية (الماركسية) مع وجود أسس موضوعية وفنية مشتركة بينهما ويؤكد أن الواقعية الإسلامية مع انتقادها للواقع تنطلق في انتقادها من التصور الإسلامي الذي يكون دائما منصفًا، فلا يبالغ ولا يهول، أيضا، لا يتحامل بسبب المغايرة في الانتماء، ولا يحبز الصراع بين الطبقات كما يبتغي الواقعيون الاشتراكيون، فضلا عن أن الأمل في الواقعية الإسلامية، هو أمل إيماني يقوم على أساس نصره الله في كل الأحوال، حياة وموتا." (42). كما أن الواقعية الإسلامية من هذا المنطلق تمثل الصياغة الفكرية والتطبيقية لمفهوم الأدب الإسلامي في صورته المقبولة والمؤثرة في مجال الرواية والقصة على

الخصوص، حيث تحقق الغاية الخلقية والفنية لعملية الإبداع الأدبي.⁽⁴³⁾

وهكذا، فالمصطلح(الأدب الإسلامي)- كما وضح وليد قصاب تركيب مكون من لفظتين:(الأدب) و(الإسلامي)، والأولى توحد بينه وبين جميع المدارس الأدبية في الخصائص الفنية والجمالية، وفي كل الأدوات الأسلوبية والتعبيرية، ويؤكد على أن الجانب الجمالي هو جواز مرور الكلام إلى عالم الأدب، وهو المميز للأدب من غيره من ضروب القول⁽⁴⁴⁾. كما أن هذا الجانب هو موضع اتفاق بين كافة الاتجاهات الأدبية على اختلاف المشارب الفكرية والعقدية التي يصدر عنها أصحابها، وفي هذا الصدد يلفت النظر إلى حقيقة هامة تتعلق باستقلال التجارب الأدبية عن كل ما يمكن أن تحدثه من آثار مترتبة عن مضامينها المختلفة، ولا يمكن، كذلك، أن تستأثر أية تجربة بقيمة ما بسبب هذا المحتوى الذي قد يتصل بالمجتمع بصلة أو أخرى، فاللتجربة الأدبية قيمة منفصلة عن الآثار النفعية التي قد تنجم عنها، أي عما قد يتصل بها من معنى خلقي، أو فلسفي، ولا يجوز للتجربة الأدبية ولا للنظرية النقدية أن تهمل هذه القضية المستقلة، أو أن تقصر في البحث عنها، وكشف أسرارها، أو أن يكون المضمون بديلا لها أو شاغلا عنها⁽⁴⁵⁾. بينما اللفظة الثانية(الإسلامي)فهي تضيف إلى الأولى الرؤية الفكرية المنطلقة من الإسلام، والقدرة على تشكيل المشاعر تشكيلا إسلاميا، هي حسب ما يقول: "أن تكون العقيدة هي التربة التي تنمو فيها هذه المشاعر، لتكون ثمارها بعد ذلك هذا الأدب المتميز من غيره. إنه تلق للحياة، والإحساس بها، والتعبير عنها، من خلال منهج هذا الدين، والتبعية لها⁽⁴⁶⁾. وإذا كان كل أدب يتفاعل في داخله الجانبان الفني والفكري فمصطلح الأدب الإسلامي يعكس هذه الحقيقة الثنائية الثابتة.

إن مصطلح(الأدب الإسلامي)، بهذا المفهوم وبكل بدائله، ليس وليد العصر الحديث أو نتاج العقود الأخيرة من القرن العشرين بل هو عريق النشأة، فلقد واكب الدعوة الإسلامية في لحظة ولادتها الأولى ورافقها في سرها وعلنها وناجح عنها فدفع شر أعدائها ورد كيد خصومها، وكانت أدواته في ذلك الكلمة في أي فن انخرطت وفي أي جنس انتظمت من الفنون والأجناس المتعارف عليها في تلك الحقبة من الزمن. ولقد"صاحب الشعر الإسلامي فكرة ودعوة ودولة ذات سيادة متحملا أعظم الأدوار في هذه المراحل كلها."⁽⁴⁷⁾. فكان له في ظلال الإسلام رسالة تأكيد الإيمان بالله والدعوة إلى الأخوة الإنسانية على هدي هذا الإيمان، كما كان تصويرا للشخصية الإسلامية يعبر عن ضعف المسلمين واضطهادهم ويعبر عن صور الاستماتة والتمسك بالعقيدة ورد العدوان. وحينما استحوطت الدولة الإسلامية إلى دولة ذات سيادة جاء الشعر تعبيرا عن هذه السيادة في

صورة المبادأة بالقتال لصد العدوان، وكما أسهم في بناء هذه الدولة وسيادتها فإنه قد أسهم في المعارك العسكرية بإلهاب الحماس وإثارة الشعور وتحريك الوجدان، وأسهم-كذلك- في المعارك النفسية بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء، والتعبير عن قوة الجيش الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك فقد أدى دوره في المعارك العقلية بتغييرها إلى عقلية إسلامية وجاء في الوقت نفسه تعبيراً عنها. ومن ثم كان للشعر أثر في الدعوة وتأكيد المعاني الإسلامية وإحراز النصر بسلاح الكلام إن أعوز المسلمين سلاح القتال، وما كان الرسول الكريم يتغاضى عن دور الشعر في نشر الإسلام وإسلام العرب وإحراز النصر في المعارك فكان يجعل من لسان حسان سيفاً يصلته على رقاب المشركين والغادرين⁽⁴⁸⁾.

وبهذه السيرة رافق فن الشعر-بالموازاة مع النثر وفنونه-الإسلام فكراً ودعوة ودولة على مر العصور وامتداد التاريخ الإسلامي بكل انكساراته وانتصاراته. وفي العصر الحديث عني الأدب الإسلامي بتوظيف الأجناس الأدبية الجديدة كقصيدة التفعيلة والقصة القصيرة والقصة والرواية والمسرحية وغيرها وتسخيرها لأداء فكرته مستقيداً من عناصرها الفنية ومقوماتها الجمالية التي كشفت عنها التجارب الحديثة.

1-2- المفهوم:

لقد أفرزت الممارسة التنظيرية في مجال الأدب الإسلامي ونقده مجموعة من التعريفات التي حاولت تحديد ذلك المصطلح وضبط مفهومه في صياغات موجزة على سبيل الجمع والمنع، ويأتي في صدارة تلك التعريفات التعريف الذي تتبناه رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهي تصف الأدب الإسلامي بأنه: "التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها."⁽⁴⁹⁾ وقد يأخذ هذا التعريف الصيغة الآتية: "الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق الكتاب والسنة."⁽⁵⁰⁾ وذلك بوصف الكتاب والسنة المصدرين الأساسيين للتصور الإسلامي، فهما يحددان رؤية الأديب المسلم التي تقف خلف ما يعبر عنه.

وتتوسع الرابطة في مفهوم الأدب الإسلامي بإضافة طائفة من السمات والخصائص والضوابط التي تبرز صورة هذا الأدب البديل ووظيفته، فهو ريادة للأمة، ومسؤولية أمام الله عز وجل، وهو أدب ملتزم، والالتزام فيه نابع من الالتزام بالعقيدة الإسلامية، ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم، وهو طريق مهم من طرق بناء الإنسان والمجتمع، وأداة من أدوات الدعوة إلى الله عز وجل والدفاع عن الشخصية الإسلامية، وهو مسؤول عن الإسهام في إنقاذ الأمة الإسلامية من

محنتها المعاصرة، وهو أدب الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها. وتعد خصائصه هي الخصائص الفنية المشتركة بين آداب الشعوب الإسلامية كلها، ويفتح الأدب الإسلامي صدره للفنون الأدبية الحديثة، ويحرص على أن يقدمها للناس وقد برئت من كل ما يخالف دين الله عز وجل، وغنيت بما في الإسلام من قيم سامية وتوجيهات سديدة. وتعد اللغة العربية هي اللغة الأولى للأدب الإسلامي الذي يرفض العامية، ويحارب الدعوة إليها⁽⁵¹⁾. إن هذه السمات، مجتمعة، تكفل الأصالة الإسلامية المنشودة في مجال الأدب ومن ثم فهي "تعني إسلامية الأدب انتماء وتصورا، فهي تصدر عن نظرتها المتميزة، وتصهر معطيات الأمم الأخرى في بوتقتها، فلكل أديب موقف من الوجود، تحدده طريقة تصوره لهذا الوجود، وموقف الأديب المسلم منبثق عن تصوره الإسلامي لهذا الوجود، بوصفه التصور الذي يمثل عقيدته، وشخصيته، ودوره في الحياة، وغاية وجوده، ولما كان الاعتقاد أن التصور الإسلامي للوجود أشمل تصور عرفته البشرية حتى اليوم، كان الأدب الذي يمكن أن ينبثق عنه أرفع الآداب البشرية⁽⁵²⁾.

ويقدم التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون أصولا لنظرية متكاملة في الأدب والنقد، وقد تواجدت ملامح هذه النظرية في النتاج الأدبي الإسلامي الممتد عبر القرون المتوالية، كما يدعو إلى نقد واضح بناء يعمل على ترشيد مسيرة الأدب، وترسيخ أصوله بالإضافة إلى ذلك فهو أدب لا يتحقق تكامله إلا بتآزر المضمون مع الشكل⁽⁵³⁾.

وقد عرف أبو الحسن الندوي الأدب في صياغات مختلفة بأنه كل تعبير جميل صادق عن أحداث هزت الوجدان⁽⁵⁴⁾. وهو "تعبير عن الحياة وعن الشعور والوجدان في أسلوب مفهم مؤثر لا غير"⁽⁵⁵⁾. وهو "التعبير المؤثر الجميل عن القلب السليم والفطرة الإنسانية"⁽⁵⁶⁾. فهذه التعريفات تلتقي في تحديد طبيعة الأدب وهدفه شريطة أن تتوفر الصياغة التي يتشكل من خلالها على قدر من الجمال والحسن والإبداع والتأثير. وفي سياقات كتابه (نظرات في الأدب) ومن خلال الموضوعات التي عالجه بين الندوي أن "الأدب كائن حي ينبع من أعماق الوجدان ويحمل لهب المشاعر ليوقد في صدور الآخرين نار الحيوية والإبداع، ويحثهم على بناء شخصية إسلامية متكاملة، وحياة مثالية رائعة، وكل ما قاله إقبال وقدمه أبو الحسن سوابق تؤسس أعرافا وأحكاما أساسية في الأدب الإسلامي ونقده"⁽⁵⁷⁾.

أما سيد قطب فيعرف الأدب بصفة عامة-كما ورد في (النقد الأدبي أصوله ومناهجه) بأنه "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"⁽⁵⁸⁾. بينما يخص الأدب الإسلامي

بتعريف يمنحه تميزا خاصا، فهو "التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية".⁽⁵⁹⁾. ويأتي هذا التعريف ليقدم أدبا ذا خصوصية تعكس خصوصية الأمة التي يصدر عنها، وليشكل أدبا نسيج وحده من القيم التعبيرية والقيم الشعورية المتقاطعة لحمة وسداة، وهذا الأدب يرتكز على التصور الذي يكونه الأديب المبدع عن الحياة والإنسان والكون، وهو تصور يستمد أشكاله وأبعاده من العقيدة الإسلامية التي تمثل إيديولوجيته، بالمصطلح الحديث، ومادام "للإسلام تصوره الخاص فمن الطبيعي أن يتخذ التعبير عن الحياة لدى الأديب المسلم لونا خاصا".⁽⁶⁰⁾.

والأدب لا يخلو من قيم ينشدها الأديب بحكم أنه: "تعبير موح عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس، ومن بيئة إلى بيئة، ومن عصر إلى عصر، ولكنها في حال تتبثق من تصوير معين للحياة، والارتباطات فيها بين الإنسان والكون، وبين بعض الإنسان وبعض".⁽⁶¹⁾. والأدب وثيق الصلة بالقيم التي يتبناها منشئه ومن العبث أن نحاول تجريد الأدب أو الفنون عامة من القيم التي تحاول التعبير عنها مباشرة، أو التعبير عن وقعها في الحس الإنساني، فإننا لو أفلحنا-وهذا متعذر-في تجريدها من هذه القيم لن نجد بين أيدينا سوى عبارات خاوية، أو خطوط جوفاء، أو أصوات غفل أو كتل صماء".⁽⁶²⁾. وإذا كان للإسلام تصوره الخاص، فإن هذا التصور تتبني عليه قيم خاصة تمثله وتميزه، ومن الطبيعي أن يأتي التعبير عن هذه القيم في زي مختلف وبلون متفرد. ويذهب محمد قطب إلى تعريف الأدب الإسلامي-لأنه كان يقصد بإسلامية الفن الأدب بصفة خاصة كما صرح بذلك⁽⁶³⁾-في مضمار تعريفه للفن الإسلامي بأنه: "التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان".⁽⁶⁴⁾.

ويعرفه مرة أخرى بأنه: "التعبير الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود".⁽⁶⁵⁾. وقد عرض محمد قطب مفهومه للأدب الإسلامي في مناقشته لقضية المصطلح وتحديده، وقد قسم الأدب بوصفه أحد ألوان النشاط الذي يقوم به الإنسان في الأرض إلى قسمين، هما الأدب الإسلامي والأدب الجاهلي، وهو يحزر مصطلح(الجاهلية) من دلالاته التاريخية أي: حالة الأمة العربية أو حال البشرية قبل بعثة الرسول، فالجاهلية"حالة يمكن أن توجد في أي لحظة حين يرفض الناس الإذعان للمنهج الرباني".⁽⁶⁶⁾. وبناء عليه يكون "الأدب الإسلامي هو الأدب الذي ينتجه المسلمون الملتزمون بما جاء من عند الله".⁽⁶⁷⁾. ويقابله الأدب الجاهلي و"هو الأدب الذي لا يلتزم بما جاء من عند الله سواء كان صاحبه معاصرا أو غير معاصر مسلما أو

غير مسلم.⁽⁶⁸⁾ ولكون هذا التحديد يتخذ من المضمون نقطة الارتكاز ويعطي الأولوية لجانب التصور الإسلامي الذي يرفده ولا يشير إلى عنصر الشكل أو التعبير أو الصياغة، فقد نبه محمد قطب إلى أهمية هذا العنصر حين قال: "أما الأدب الإسلامي، أي الإنتاج الذي يصدر عن مسلم ملتزم بما جاء من عند الله، فلا بد-بدهاءة- أن يكون مستوفيا للشروط الفنية التي تجعله يدخل في باب الأدب، وإلا فإنه لا يكون أدبا، ولو كان ملتزما التزاما كاملا بما جاء من عند الله."⁽⁶⁹⁾

واستيفاء الأدب الإسلامي للشروط الفنية مقوم لا ينبغي التفريط فيه لأنه محك اختبار أدبيته ومقياس تصنيفه في خانة الأدب، بينما يظل غيره (أدبا جاهليا)، أي: أدبا تتعارض مفاهيمه وتصوراته وخيالاته مع مفاهيم الدين وإن استوفى كل الشروط الفنية وبلغ قمة التعبير وبراعة التصوير وعمق التفكير⁽⁷⁰⁾. ويبدو أن محمد قطب من خلال رؤيته للأدب الإسلامي قد اتجه وجهة إسلامية بحثة على خلاف نجيب الكيلاني الذي زواج بين النظرة الإسلامية والأدبية⁽⁷¹⁾.

وقد اتضح مفهوم نجيب الكيلاني (1931م-1995م) للأدب الإسلامي من خلال ما عرضه في كتاباته المختلفة تنظيرا وتطبيقا، ومن بواكير كتاباته في هذا الميدان كتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية) الذي يذهب فيه إلى أن الإسلام تعني "وجهة النظر الدينية للإنسان والطبيعة فيما يتعلق بالمفاهيم الأدبية."⁽⁷²⁾ ويرى أن الإسلام لا يمكن النظر إليها على أنها مذهب كسائر المذاهب التي عرفها الأدب من واقعية ورومانسية ووجودية وبرناسية وغيرها من مستحدثات الأدب الغربي، ويبرر ذلك على أساس أن الأدب في ماهيته أوسع من أن يكتنفه مذهب محدد من المذاهب وأرحب من أن يتقيد بقيد معين من القيود، والإسلام في حقيقته دين إنساني شامل يتجاوز الزمان والمكان، وقد ينسجم مع طبيعتهما ويساير منطقتهما المتطور والمتجدد شكلا والثابت جوهر⁽⁷³⁾.

وفي ضوء هذه النظرة تبدو الإسلامية من الوجة الأدبية والفنية حقيقة مطلقة متعالية متجاوزة لكل شرط ومتحررة من كل قيد⁽⁷⁴⁾. وللإسلامية، كما يرى الكيلاني، مظاهر متعددة، ومن أولى تلك المظاهر أن الحقيقة في نظر المسلم عبارة عن وحدة ذات ثلاثة أبعاد، تتمثل في الحق والخير، والجمال، ويجب على كل حركة فكرية أن تنتهي إلى الحق، وعلى كل سلوك أن يهدف إلى الخير، وعلى كل ما يوجه بصرنا وإحساسنا وعاطفتنا أن يتوجه إلى جميل⁽⁷⁵⁾. ويتضح مفهومه للأدب الإسلامي، كذلك، من خلال وصفه لبعض سمات هذا الأدب ككونه أدبا متفائلا ووسطا بين الذاتية والموضوعية، وككونه إبداعا متجاوزا للتقليد ومحاكاة الطبيعة، وككونه أدب فطرة مخالفا للأدب المكشوف الفاضح، ووسطا بين المحلية والعالمية، وتبعا لهذه الرؤية

تكون "سمات المفهوم الإسلامي للأدب سمات إنسانية عالمية ترتبط بالنفس الممتزجة بموضوعات الوحي الإلهي والمبادئ الدينية القويمية." (76). ولا يختلف الكيلاني عن غيره في الإقرار بأهمية الصياغة الفنية ودور التجربة البشرية الملتزمة بالتصورات الإسلامية في الأدب أيا كان مصدرها (77). وهذا ما أعلنه في موضع آخر من كتابه حيث يقول: "إذا ما تكلمنا عن الأدب الإسلامي تكلمنا عن مضامينه الفكرية واتجاهاته الفلسفية، وحاولنا جادين ألا نتعرض للأشكال إلا من زاوية فنية بحتة لا صلة لها بالمبادئ الدينية، زاوية شخصية بحتة، ومن ثم فإن أحكامنا على الشكل الفني لا تلزم العقيدة بتفسير أو ارتباط بوجهة نظر معينة." (78).

وهذا الإعلان يرسى دعامة من أهم دعائم الأدب الإسلامي ويقرر مبدأ من أخطر مبادئ النقد الإسلامي، فمضامين هذا الأدب لها مرجعيتها الفكرية التي تستقتى في مدى انسجام المضمون مع التصورات الإسلامية، وأشكاله لها مرجعيتها الفنية التي كرستها أصول الصنعة الإبداعية وقواعد الفن المتعارف عليها في كل جنس أدبي. وإذا كان الأديب المسلم يستلهم مبادئ دينه ويعبر من خلال تصوراته الإسلامية فهو "يختار الشكل الذي يروق له، ويختار الوعاء الذي يصب فيه فكره ووجدانه ومشاعره، ويختار الإطار الذي يتواءم مع نتاج ريشته المبدعة، ولا نتربق منه سوى صدى عمله الفني في النفس، إلى أية وجهة دفعها وأية مشاعر أثارها؟." (79). ويقدر ما يوجه الإسلام الأديب بتصوراته يفتح له آفاقا للحرية ودروبا للإبداع.

ويكتمل مفهومه الشامل للأدب الإسلامي في كتابه (مدخل إلى الأدب الإسلامي) حيث يعرفه على أنه: "تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما." (80).

ويبدو هذا التعريف أكثر سعة ورحابة لأنه يحاول أن يستجمع جملة من المعطيات ويدرج عوامل ضرورية لتحديد ماهية هذا الأدب ووظائفه، فهو يستحضر طبيعة الأدب القائمة على الشكل أو الصياغة الفنية والمضمون أو التجربة الإنسانية، ويحدد مصدره المتمثل في الذات المؤمنة الملتزمة بالعقيدة الإسلامية، ويبين وظيفته الجامعة بين الإمتاع والإفادة، ويكشف عن أثره الإيجابي في النفس من خلال تحريك الوجدان والعقل وأثره في الواقع من خلال التحفيز والترغيب في اتخاذ المواقف الملموسة والقيام بالأعمال المحسوسة. ولهذا المفهوم، أيضا، امتداداته في كتابات الكيلاني التي حاول فيها وضع تصور صحيح لمفهوم أدب الأطفال في ضوء تعاليم

الإسلام وتجربته الحضارية الفذة وتبيان خصوصية الكتابة في هذا المجال المهم، أو ما يصفه بـ"أسلمة أدب الأطفال دون إهدار للقيم الجمالية لكل نوع من أنواعه." (81). فيعرف هذا النوع من الأدب بأنه: "التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إحياءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا وسلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية." (82). وهذا مفهوم تتوفر فيه شروط الأدب الإسلامي من فكر بناء وتصور إسلامي واضح ومقنع وفن جميل أخاذ، ويراعي، مع ذلك، حاجات الطفل الأساسية النفسية والعقلية والسلوكية والبدنية التي تعنى بها المعارف النفسية والتربوية وترشدها التعاليم الإسلامية.

وقد أسهم عماد الدين خليل في صياغة تعريف للأدب الإسلامي وتحديد مفهوم له وتلخيص لسماته في مجموعة معتبرة من كتاباته، تنظيرا وتطبيقا، في الأدب الإسلامي ونقده، بدءا من كتابه (في النقد الإسلامي المعاصر) الذي دعا فيه إلى نقد إسلامي (83)، على أساس أن المسلم وهو يعيش تجربته بكل أبعادها يغدو فنا أديبا وناقدا، ويصبح كل ما يصدر عنه من إبداع ونقد صادرا عن تجربته الإسلامية (84)، وعلى أساس اعتبار الأدب الإسلامي فرعا من الفن الإسلامي الذي يمثل "أوسع نظرة جمالية منفتحة على الإنسان والآفاق، لأن نظرة (الإسلامي) في جوهرها نظرة كونية، ولأن الإنسان المسلم إنسان كوني لا تحده الحدود الإقليمية أو العنصرية، أو حتى الأرضية!! إنه يهفو لأن ينسجم ويتفاعل مع هذا الكون الذي هو بضعة منه، إنه يتناغم معه في حركة دائبة هدفها التطور الدائم المتجه إلى الله العظيم.. إنه يستهدف التوحيد المتوافق مع هذه الحركة الكونية على أسس جمالية." (85). وكما عبر الأدب الإسلامي عن مرونة في قضية المحتوى الفني فقد عبر عن مرونة مماثلة في مسألة الشكل، وهو "مفتوح للتعبير عن التجربة الفنية بأية وسيلة كانت: الكلمة، الصوت، الحركة، التشكيل.. ضمن الإطار الذي يرضيه.. ذلك أن إحدى معجزات القرآن الكريم نفسه تقديمه أمثلة عليا للأداء الفني الذي يعتمد الكلمة والصوت والصورة الفنية، في وحدة متجانسة رائعة تعبر عن مثل إلهي أعلى للعطاء الفني." (86).

وتبدو تلك النظرة الإسلامية التي يستحضرها عماد الدين خليل حتى في بعض تحليلاته لنماذج من الأدب العالمي في تحليله لمسرحية (مركب بلا صياد) للإسباني أليخاندرو كاسونا يجد فيها "نموذجا للأدب والفن اللذين ينبثقان عن تصور إيماني للحياة والعالم والأشياء دون اعتساف ولا مباشرة ولا روح تعليمية.. هذا الانبثاق العفوي للتصور الإيماني الذي كثيرا ما تقنا إليه في معطيات

الإسلاميين الأدبية والفنية، فلم نجده إلا في القليل النادر.⁽⁸⁷⁾ وقد حاول أن يرسم خطوطاً عريضة لنظرية في الأدب الإسلامي في كتابه (مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي) تلك النظرية التي تجمع بين الأداة الجمالية والرؤية الإسلامية في بناء النص الأدبي، ويعرف الأدب الإسلامي من منظورها على أنه: "تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود."⁽⁸⁸⁾ وبناء على هذا التعريف يقيم الأدب الإسلامي على ركنين أساسيين ومتلازمين: التعبير الجمالي المؤثر بالكلمة والتصور الإسلامي للوجود، وهكذا يستوي الأدب الإسلامي أدباً أداته الكلمة الجميلة القادرة على توصيل إبلاغ التجربة الذاتية إلى المتلقي والتأثير فيه، وإطارة التصور الإسلامي الشامل تجاه الكون والإنسان والحياة⁽⁸⁹⁾. وقد أورد عبد الرحمن رأفت الباشا في كتابه (نحو مذهب إسلامي في الأدب ونقده) تعريفاً للأدب الإسلامي، في سياق التعبير عن الحاجة الماسة إلى أدب إسلامي معاصر يواكب حياتنا ويعبر عنها، يتلخص في "التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته."⁽⁹⁰⁾ وهو يريد بالفنية جمال التعبير وروعته وإبداع التصوير وإشراقه، ويشترط في هذا الأدب أن يكون هادفاً وممتعاً ونافعاً وشاملاً، ولايضاح ماهيته قدم نماذج من الأدب تبرز صورة الأدب الإسلامي وتوضح تميزه واختلافه⁽⁹¹⁾.

ولأهمية الأدب الإسلامي والإحساس بضرورة الدعوة إليه لما يمثله الأدب من وسيلة مؤثرة وفعالة في إذاعة الأفكار والترويج لها، يعرف وليد قصاب الأدب بأنه "تعبير جمالي شعوري عن تصور فكري معين للإنسان والكون والحياة."⁽⁹²⁾ ويعرف الأدب الإسلامي بأنه "تعبير جمالي شعوري باللغة عن تصور إسلامي للإنسان والكون والحياة."⁽⁹³⁾ ويوضح مفهومه لهذا الأدب من خلال شرح مفردات هذا التعريف، فالأدب الإسلامي "تعبير فني راق عن رؤية فكرية يحكمها التصور الإسلامي والمنهج الإسلامي، تملئها عقيدة الإسلام بكل ما تمد به الأديب من رؤى ومشاعر، وبما تقدم له من مقاييس الحق والباطل، والخير والشر، والجمال والقبح، والعدل، والظلم، وبما تلون به نفسه من المشاعر والأحاسيس"⁽⁹⁴⁾. وهذا التعريف يتفق مضمونه مع ما تقدم من تعريفات.

وتعد تجربة عبد الباسط بدر في وضع دليل للأدب الإسلامي محاولة عملية تطبيقية للإحاطة بمفهوم الأدب الإسلامي، فهي تتأى عن المسعى التنظيري وتتجنب المنحى التجريدي، وقد تجلّى مفهومه ذلك من خلال المقاييس التي اعتمدها في اختياره للنصوص الأدبية الإسلامية،

هذه المقاييس التي وجهت عمله"في جمع المادة وتقويمها وإدخالها تحت مظلة الأدب الإسلامي".⁽⁹⁵⁾ وقد اقتضت الخطوة الأولى في اتجاه هذا العمل أن يتمثل أول مقياس في بلورة مفهوم للأدب الإسلامي وتعيين لحدوده، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما النص الذي يشمل هذا المصطلح؟ ولماذا؟ وما النص الذي لا يشملها؟ ولماذا؟. ويتمثل النص الأدبي الإسلامي، عنده، في كل عمل أدبي يعرض موضوعاً ما من وجهة نظر إسلامية.⁽⁹⁶⁾ وفي ظل هذا المفهوم يعد كل نص أدبي يحمل قضية من القضايا أو فكرة من الأفكار أو عاطفة من العواطف الإسلامية، أو يهدف إلى تعزيز قيمة من القيم الإسلامية نصاً من نصوص الأدب الإسلامي⁽⁹⁷⁾. ويوضح عبد الباسط بدر مفهومه للأدب الإسلامي من خلال التركيز على دالتين أساسيتين يقوم عليهما مفهومه، ويشير إليهما، تتعلق الدلالة الأولى بالصفة الأدبية للنص على أساس أننا نتعامل مع الأدب، وتشكل أدبية النص شرط أساس لاجتياز البوابة الأولى والولوج إلى عالم الأدب الإسلامي، على حد تعبيره، والأدبية"مجموعة صفات ترسخت في ميدان النقد، تحدد الأجناس الأدبية، وشروط كل جنس وتترك هوامش لاختلافات في وجهات النظر بين النقاد داخل الإطار العام المتفق عليه".⁽⁹⁸⁾

وتقتضي أدبية كل جنس شروطه الخاصة ومبادئه الفنية والجمالية التي تكونت نتيجة للمحاولات الإبداعية المستمرة والتجارب المتتالية والملاحظات والأحكام النقدية المتتابعة، فلشعر أدبيته وللنثر أدبيته تلك الأدبية التي تتأسس على الشروط والأسس الفنية لكليهما، وقد بنى اختياره لدواوين الشعر الإسلامي في وصفه لشعريته التي تظهر في الإيقاع المميز والصورة الفنية واللغة الشعرية وبنية القصيدة، وهي محاور تشكل حدوداً اصطلاحية لفن الشعر، وشروطاً محددة لهويته وخصوصيته، وقد اعتبر عبد الباسط بدر هذه المحاور خطوطاً عامة عريضة تتضمن اختلافات النقاد وتباين رؤاهم حول بعض الجزئيات أو بعض التجارب الحديثة، مما يترك فسحة لثورة الإبداع وتدفعه وفرصة لحركة النقد وتجده.

وفي ضوء هذا المعطى أدرج في دليله دواوين الشعر الإسلامي على اختلاف الشكل الذي تقوم عليه القصائد سواء أكان عمودياً أم تفعيلياً⁽⁹⁹⁾. وتتعلق الدلالة الثانية بصفة الإسلامية التي تتسع لكل الأفكار والعواطف والمواقف الإسلامية، ويرى عبد الباسط بدر أن كل ما يؤدي إلى تعزيز قيمة من القيم الإسلامية يعد إسلامياً. وأي موضوع من موضوعات الحياة الإنسانية يمكن أن يكون إسلامياً إذا كانت وجهة النظر إليه أو العاطفة التي تحيط به إسلامية.⁽¹⁰⁰⁾ فكل قضية

من القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية التي تدور في المجتمع المعبر عنها أدبيا إذا انطلقت من وجهة نظر الإسلام فهي تتطوي في دائرة الأدب الإسلامي.

ويأتي المقياس الثاني متمما لمفهوم الأدب الإسلامي-رغم الاعتراض عليه- فقد انصب اهتمامه على النص الأدبي الإسلامي في حد ذاته دونما التفات إلى المؤلف، فالعبرة بالنص وفي هذا يقول "إذا تحقق شرطا الأدبية والإسلامية في النص اعتمده في الدليل أيا كان مؤلفه، بل ولو كان لمؤلفه نصوص أخرى تخالف (الإسلامية)، فعملي منصب على النص الأدبي وليس على شخصية الأديب واتجاهه الفكري، وأنا مهتم بتقويم الأعمال الأدبية والبحث عن العمل الأدبي الإسلامي وليس تقويم شخصية الأديب وتصنيفه." (101).

وهذا المقياس يقترب من الموضوعية ويجعل التقويم والتقييم ينصبان على النص باعتباره بنية مستقلة مكتملة مضمونا وشكلا، وهي بنية صريحة مكشوفة يمكن وصفها وتحليلها والحكم عليها وإدماجها في مضمار هذا الأدب في انتظار أن يتناولها النقد الإسلامي مستخرجا لقيمتها ومبرزا لجماليات العناصر المكونة لها. ويمكن اعتبار مقياسه هذا مبدأ من مبادئ النقد البنيوي اللساني الذي يعزل النص عن مؤلفه ومنتليه ويجعل حقيقة النص كامنة في ذاته. أما المقياس الثالث فيعنى بحجم الإسلامية في العمل الأدبي وبخاصة العمل الكبير ذا الوحدات المتعددة، فهو يكشف عن حجم الإسلامية في الأعمال الأدبية فقد يلتزم المبدع في بعض أعماله أو في موضع من عمله الخط الإسلامي ويصدر عن النظرة الإسلامية في تشكيل عمله فكرا وعاطفة وفنا وقد ينحرف عن هذا الخط وهذه النظرة لقصور في الفكر أو لغلبة هوى أو لمسايرة تقليد جار أو لدواعٍ مجهولة في أعمال أخرى أو في مواضع أخرى من العمل الواحد، فيدرج، عندئذ، العمل الإسلامي الملتزم في باب الأدب الإسلامي لموافقته ويشار إلى الآخر بالمخالفة ويوضع في موضعه المخالف. وقد انتهى عبد الباسط بدر إلى هذا المقياس على اعتبار أن "العمل متعدد الأصباغ، تظهر فيه الصبغة الإسلامية حيناً وتغيب حيناً آخر، بل وقد تظهر فيه تجاوزات لا يقبلها الوجدان المسلم.. فما الموقف منها؟ وهل نشترط في العمل الأدبي الكبير النقاء التام والبراءة من كل تجاوز؟" (102). وقد تركته حقيقة الأدب، بوصفه نتاجا بشريا يحمل آثار طبيعة الإنسان في ارتقائه وضعفه، يقبل العمل الأدبي الذي يكون في توجهه العام نصيرا للقيم الإسلامية ولو كانت له عليه هوامش وملاحظات محدودة. ويظل نقاء العمل الأدبي الأصل في إسلامية أي عمل والضابط لأي اختيار (103).

وبالإضافة إلى هذه التعاريف فقد قدمت تعاريف أخرى تلتقي من حيث مضمونها مع سابقتها، كتعريف محمد حسن بريغش، فهو يعرف الأدب الإسلامي بأنه "الأدب الذي يعبر عن التصور الإسلامي في الحياة بكل أبعادها وألوانها، وهو الأدب الذي يحمل رأي الإسلام، ويوافق شرع الإسلام ولا يخرج عن إطاره مهما تكن الأسباب." (104). ويشير محمد حسن بريغش إلى أن الأدب الإسلامي ينشئ أدبه من منطلقاته وتصورات، ويستفيد من المذاهب والمدارس دون أن ينهزم أمامها أو ينطلق منها أو يجعل منها هدفاً أو قدوة أو منبعاً لأدبه (105). ويأتي تعريف محمد إقبال عروي منسجماً مع ما سبق فالأدب هو ما "ينطلق من المذهبية الإسلامية في النظر إلى الكون والحياة والإنسان." (106). ويعرفه عمر عبد الرحمن الساريسي بأنه "التجربة الشعورية الخاصة المفرغة في صورة جميلة من القول الصادر عن التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة." (107). ويقدم عدنان علي رضا النحوي تعريفاً يحاول أن يستجمع فيه كل عناصر الأدب وأبعاده وأغراضه وآفاقه، ويستنبطه من طبيعة الإنسان وتعامله مع الواقع كما يعرض ذلك منهاج الله وفهمه للأدب ومهمته في الحياة وفي الواقع من خلال منهاج الله ومن خلال دراسة الواقع، ومن خلال معاناته وتجربته الشخصية، أيضاً، في ميدان الأدب (108)، فيقول في تعريفه "الأدب الإسلامي هو ومضة التفاعل بين الفكر والعاطفة في فطرة الإنسان، تمدّها الأحداث والتجارب والعلوم، وآفاق الحياة الدنيا والآخرة والكون كله بالزاد والشحنات، حين تطلق الموهبة ومضة التفاعل هذا، وحين يروي الإيمان والتوحيد وصدق النية طاقات الإنسان العاملة في فطرته وكيانه، لتحمل الومضة معها عناصر الجمال الفني، وليشارك الأدب الأمة المسلمة في تحقيق أهدافها الإيمانية الثابتة والمرحلية، وليساهم من خلال ذلك في عمارة الأرض، وبناء حضارة إيمانية طاهرة، وحياة إنسانية نظيفة، وهو يخضع في ذلك كله لمنهاج الله - قرآناً وسنة - المنهاج الذي جاء لساناً عربياً مبيناً." (109). فهذا التعريف كما يستشف من دلالة صياغته اللغوية يحدد أربعة أشياء هامة، فهو، أولاً، يحدد منبع الأدب الإسلامي الكامنة في طاقات الإنسان، فكراً وشعوراً، ومنجزاته، ثقافة وعلماء، ويحدد، ثانياً، مصبه الهادف إلى خدمة الأمة الإسلامية وعمارة الأرض وبناء الحضارة الإنسانية، ويحدد، ثالثاً، مساحته التي تستوعب الكون كله، وتتسع لعالم الغيب والشهادة، ويحدد، رابعاً، الموجه له في كل ذلك وهو منهاج الله، وقد نلمح في التعريف إشارة مضمرة إلى كون العربية اللغة الأولى لهذا الأدب.

وتعريف آخر لعبد الرحمن العشماوي الشاعر الإسلامي المتميز، فله تجربة واسعة في الأدب الإسلامي من خلال ما أسهم به من شعر طمح به إلى أن يمثل ماهية هذا الأدب الذي ينهض

على الرؤية الإسلامية وينطلق منها على بصيرة في صوغ تجربته فكرا وشعورا وفنا، ويقوم الأدب الإسلامي في نظره على قاعدة راسخة من التصور الإسلامي الصافي للكون والحياة والإنسان، هذا التصور الشامل الفسيح الذي لا يترك جانبا من جوانب الحياة دون أن يتأمل فيه ويتفكر، كما أنه تصور سليم من آفات الأفكار والمذاهب والمعتقدات البشرية المحرفة القائمة على قرارات يصدرها العقل البشري العاجز عجزا ظاهرا أمام كثير من جوانب الكون الخفية⁽¹¹⁰⁾. وقد رد العشماوي بعض الشبهات التي تثار حول مصطلح (الأدب الإسلامي)، وتشكك في صلاحيته ورأى أن سبب ذلك يعود إلى التصور الناقص والفهم الكسح لمعنى المصطلح والإصرار على الموقف الرفض له، فالأدب الإسلامي في الواقع لا يلغي الأدب العربي ولم يقل أحد من الداعين إلى هذا الأدب بإلغاء الأدب العربي، ويرى العشماوي، في ضوء الإقرار بأن التصور الإسلامي هو القاعدة التي تمنح هذا الأدب مشروعيته، أن بين الأدب الإسلامي والأدب العربي عموما وخصوصا فالأدب الإسلامي أعم من حيث شموليته لكل أدب انبثق من التصور الإسلامي سواء أكان أدبا مكتوبا بالعربية أم بغيرها من اللغات الأخرى التي يتكلم بها المسلمون في العالم، وهو أخص لأنه لا يطلق إلا على الأدب المنبثق من التصور، والأدب العربي أعم من حيث إنه يشمل كل ما كتب باللغة العربية على اختلاف المناهج والأفكار فهو يطلق على الأدب الاشتراكي والوجودي واليساري والقومي والإسلامي، مادام مكتوبا بالعربية، كما أنه أخص؛ لأنه لا يشمل الأدب المكتوب باللغات الأخرى.⁽¹¹¹⁾

ويتضح من هذه النظرة أن كل نص أدبي عربي ينبثق من الرؤية الإسلامية أو يتفق معها فهو من الأدب الإسلامي وما عارضها فهو أدب غير إسلامي، بل إن النص الأدبي الذي لا يولد من رحم التصور الإسلامي ولكنه لا يتعارض معه فهو مقبول في هذا الأدب. ومن منطلق هذا التأمل الواعي والشمولي التي ينفرد بها المنهج الإسلامي تسقط شبهة إلغاء الأدب العربي التي قد تفهم من مصطلح الأدب الإسلامي إذا لم تقرأ دلالاته بوعي، إن صدور كلمة إلغاء في مقام الأدب لدليل على عدم الوعي، فإنه لا يمكن لأحد أن يلغي اتجاهها أدبيا مهما كان انحرافه، والأدب الإسلامي لا يملك قرار مصادرة الآداب الأخرى، وليس هنالك من يملك هذا الأمر من البشر، وإنما هو منهج واضح، يرسم أمام الأجيال المسلمة طريقا أدبيا سليما حتى لا يتخبطوا في طرق الآداب المنحرفة عن منهج الإسلام.⁽¹¹²⁾

ويرد العشماوي على من يدعي أن الأدب الإسلامي يحول بين الأدب والإبداع الفني على

اعتبار أنه أدب وعظ وإرشاد فقط، لكن النظر الموضوعي إلى ما أنتج في ضوء هذا الأدب على مستوى الإبداع والنقد يوضح أن الإبداع الفني من شروطه، و"هذا الإبداع لا يخضع لشروط مقننة محددة، وإنما هناك إطار عام متعارف عليه في مجال الأدب يتكون من سلامة اللغة، وحسن الأسلوب وصدق التجربة الشعورية، وجمال التصوير."⁽¹¹³⁾. وللأدب الإسلامي، بعد ذلك، أن يستفيد من كل ما تقدمه الممارسة الإبداعية من جماليات في كل جنس أدبي، فليس هذا الجانب من اللوازم الجمالية الموقوفة على أدب دون غيره. ومن القضايا التي ينبغي التنبيه إليها في هذا الصدد قضيتا (العظ والإرشاد) و(الوضوح والمباشرة)، فقضية (العظ والإرشاد) لا تعد من العيوب الفنية في حد ذاتها، وإنما تعد كذلك عندما تعرض عارية خلوا من أي جمال أسر أو تصوير فني مؤثر، فهذه النصوص إذا توفر فيها الإبداع الفني صياغة وخيالا وصدقا في التجربة، في نظر الأدب الإسلامي، هي أدب جميل رغم وعظيتها، وإذا لم يتوفر لها ذلك الإبداع فهي لا تحظى بالقبول الفني⁽¹¹⁴⁾. أما قضية (الوضوح والمباشرة)، وهي ذات علاقة بقضية (العظ والإرشاد)، فمفادها أن الأدب الإسلامي يتسم بالوضوح والمباشرة في خطابه، وذلك ينتقص من فنية النص الأدبي الذي عد الغموض والإبهام من أبرز ملامحه في العصر الحديث بعد تأثير موجة (الرمزية) التي سعت إلى تغيير وظيفة اللغة الوضعية بإيجاد علاقات لغوية جديدة تعبر عن موضوعات غير مألوقة، فامتلات النصوص بالرموز والأساطير والإشارات النفسية الباطنية. ولم يكن الأدب العربي كعادته بمنأى عن أثر هذه الموجة فسرت لوثة الغموض والرمزية الغارقة في الإبهام في عدد غير قليل من نصوصه بدعوى الحداثة⁽¹¹⁵⁾. وللأدب الإسلامي موقفه من هذا، فهو في المقام الأول يحترم الرمز المعبر الموحى الذي يغلف الكلمة بغلاف رقيق تطالعك من ورائه فكرة الأديب ولا يقف ضده، ويفرق بين الرمز الشعري الذي يستخدمه الشعر للدلالة على فكرة ما وبين الرمزية كمذهب أدبي غربي، وهو بوصفه رسالة لمقاة على عاتق الأديب المسلم يعد الوضوح والمباشرة وسيلتين هامتين لإيصال الأفكار والمشاعر إلى المتلقين، ويعييهما "عندما يطغيان على فنية العمل الأدبي فتصبح القصيدة كلمات وجملا مصفوفة لا يربط بينها إلا الوزن الشعري، وليس فيها روح الأدب، ولا جمال تصويره، ولا إحياء عبارته."⁽¹¹⁶⁾.

يتبين مما سلف أن الأدب الإسلامي الذي لا ينكر حاجة الأديب المسلم للرمز الموحى ويلج على حسن استخدامه وتوظيفه، سواء أكان الرمز تاريخيا أم معاصرا وسواء أكان بشريا أم غير بشري ليحقق وظيفته في التأثير والإمتاع، ولا يقبل الجمود والجفاف في النص الأدبي، قد نظر إلى القضية من زاوية نقدية سليمة. وأخيرا فهوية الأدب الإسلامي تتجسد في كونه أدبا منبثقا

من "التصور الإسلامي لهذا الوجود فهو يعبر عن خلجات النفوس ويجسد آمالها وآلامها، ويصور قضايا الأمة الكبرى والصغرى، والهموم العامة والخاصة من خلال التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. فما انبثق من هذا التصور الشامل فهو أدب إسلامي، وما وافقه فهو أدب موافق للأدب الإسلامي، وما خالفه فهو أدب غير إسلامي." (117). ويقرر العشماوي بخصوص المصطلح الدال على هذا الأدب أن الجدة تنحصر في تسمية المصطلح لا في إسلامية الأدب التي وطدها الإسلام وأكدها منذ ظهوره، ولم تكن الحاجة ملحة إلى وضع مصطلح يحدد هذا المفهوم ويشير إليه، بالإضافة إلى أن الانحراف الفكري والأدبي في تلك الآونة لم يكن مؤسسا إيديولوجيا وفلسفيا وإنما كان فرديا شخصيا، على عكس ما يحدث في العصور المتأخرة فالانحراف الفكري والأدبي فيها "انحراف يقوم على منهج له أسسه وتصوراته، وله رواده ودعاته، بل وله دولته التي تتبناه وتسعى إلى دعمه ونشره، وقد وضعت له النظريات والمناهج، وكتبت عنه الدراسات والبحوث الأكاديمية، فكان لزاما على المسلمين الملتزمين أن يكون لهم منهجهم المستقل ونظريتهم الأدبية الإسلامية القائمة على التصور الإسلامي؛ لأن هذه المنهجية هي التي تستطيع مواجهة الانحراف الأدبي (المنهج) في عصرنا هذا، فكان مصطلح الأدب الإسلامي." (118). فإبداع المصطلح ليس أداة من أدوات التجديد ولكنه أيضا أداة إجرائية لتوصيف ظاهرة أدبية لها جذورها في أدبنا القديم وقد تمكنت من النمو عبر العصور وهي اليوم أكثر بروزا وحضورا في مشهدنا الأدبي والثقافي.

إن هذه التعريفات المختلفة الصياغة اللغوية، تحدد دلالة الأدب الإسلامي الذي شاع مصطلحه في النصف الثاني من القرن الماضي ليدل على أدب "يتأسس على العقيدة الإسلامية وما تتضمنه من تصور للوجود ويسعى لتمثلها في ما يصدر عنه، سواء على مستوى القضايا والاهتمامات، أو على مستوى الشكل واللغة والقيم الجمالية عموما." (119). وقد بدا من النظر في هذه التعريفات والوقوف على كل أبعادها، أن الأدب الإسلامي، وهو يعبر عن تجربة الأديب المسلم وموقفه من قضايا أمته العربية والإسلامية ومن كل ما يشغل فكرها من اهتمامات وما ساورها من طموحات وما يجابهها من تحديات، ويعبر عن موقع تجربته المتميزة من التجارب الإنسانية والعالمية، يعكس رؤية الإسلام الشاملة إلى الإنسان والمجتمع والواقع وكل الوجود، من جانب، ويسمو بهذا التعبير ليأخذ حليته من جماليات اللغة التي يجعل من نسقها أداة تعبير وتواصل ومن جماليات الفن الأدبي الذي يجعل منه شكلا ملائما لنقل وعرض تجاربه، من جانب آخر، فهو ليس "بعثا لمرحلة أدبية سالفة، وإن كان يفيد من عصورنا الأدبية كلها ومن تراث الأمم،

وإنما هو طريق جديد للإبداع الفني من خلال التصور الإسلامي، يرفع القيم الإنسانية على أتم ما يريها أدب أو فلسفة أو تصور، له من آفاقه الإنسانية الشاملة الواسعة المتجددة الأثر في النفوس مجالات خصبة ثرة تجتذب الأدباء في كل لون وفن. إنه أدب عربي يتخذ من التصور الإسلامي للوجود مضمونا ومستلهما في النظر إلى قضايا الحياة والكون والإنسان، ولكنه أدب يجاوز المحاور الإقليمية والحدود القومية ليشمل المسلمين في أقطارهم كافة، والعالم بأسره، إنه أدب يبشر العالم بخط جديد وعوالم جديدة، ويضمن فيما يضمنه سلامة تراثنا الفكري والإفادة من تراثنا الأدبي على أساس من التوليد والإبداع المتجدد. (120).

خاتمة

نخلص في هذا الموضع إلى التأكيد على النتائج الآتية:

- إن مصطلح (الأدب الإسلامي) ليس جديدا في الاستعمال، فقد وُظف في الكتابات التي تعنى بتاريخ الأدب مشيرا إلى أدب الفترة التي تلت العصر الجاهلي وما مثله من أدب أي الفترة التي بزغ فيها نور الإسلام مع بدء الوحي ونزول القرآن، وقد تمتد هذه الفترة إلى الخلافة الراشدة التي مثلها كبار صحابة الرسول، وقد عرف هذا الأدب - أيضا - بأدب صدر الإسلام، ومع ذلك تتجسد جدته في توظيفه المعاصر بدلالة مفارقة تقتصر على الأدب الصادر عن المسلم الملتزم بمبادئ الإسلام وقيمه في شعره ونثره، وفي ضوء هذا التحديد يتنحى من دائرة الأدب الإسلامي كل أدب يخالف ما تشدو إليه دعوة الإسلام من تعاليم مشرقة ومبادئ مضيئة وقيم سامية وإن صدر مثل هذا الأدب عن مسلم.

- لقد اقترحت بدائل اصطلاحية لتحل محل المصطلح الرئيس (الأدب الإسلامي)، ك(أدب الدعوة) و(الاتجاه الإسلامي) و(الأدب المسلم) و(آداب الشعوب الإسلامية) و(الأدب الديني) و(أدب العقيدة الإسلامية) و(الأدب الأخلاقي). وهي مصطلحات لم ترق - عند النظر في ماهيتها والتدقيق في علاقة دالها بمدلولها - إلى مستوى المصطلح الرئيس من حيث أدائه لدلالاته الحديثة الكلية واستيفائه للدلالات الجزئية التي تتضمنها تلك المصطلحات البديلة.

- إن مصطلح (الأدب الإسلامي)، بهذا المفهوم وبكل بدائله، ليس وليد العصر الحديث أو نتاج العقود الأخيرة من القرن العشرين بل هو عريق النشأة، فلقد واكب الدعوة الإسلامية في لحظة ولادتها الأولى ورافقها في سرها وعلنها وناقح عنها فذبح شر أعدائها ورد كيد خصومها، وكانت أدواته في ذلك الكلمة في أي فن انخرطت وفي أي جنس انتظمت من الفنون والأجناس المتعارف

عليها في تلك الحقبة من الزمن.

- لقد أصبح واضحاً أن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي الذي يقدم أصولاً لنظرية متكاملة في الأدب والنقد، وقد تواجدت ملامح هذه النظرية في النتاج الأدبي الإسلامي الممتد عبر القرون المتتالية، كما يدعو إلى نقد واضح بناءً يعمل على ترشيد مسيرة الأدب كما أشار إلى ذلك الباحثون.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط: 2، 1419هـ - 1999م، ص: 29.
- (2) خليل الموسى: الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، مطبعة الجمهورية، دمشق، سورية، ط: 1، 1991، ص: 8.
- (3) عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط: 4، 1418هـ - 1998م، ص: 112.
- (4) أبو الحسن علي الحسيني الندوي: نظرات في الأدب، دار القلم، دمشق، ط: 1، 1408هـ - 1988م.
- (5) المرجع نفسه، ص: 5.
- (6) عبد الله صالح الوشمي: جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي، ص: 105.
- (7) المرجع نفسه، ص: 105.
- (8) سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص: 28.
- (9) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط: 8، 1424هـ - 2003م، ص: 114.
- (10) محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط: 8، ص: 6.
- (11) عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص: 113.
- (12) أنور الجندي: خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د، ت)، ص: 9.
- (13) أنور الجندي: (من أسلمة الأدب العربي إلى إنشاء أدب إسلامي) مجلة الأدب الإسلامي، س: 2، ع: 7، محرم 1416هـ، ص: 3.
- (14) مأمون فريز جزار: نظرات إسلامية في الأدب والحياة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1414هـ - 1993م، ص: 24.
- (15) عبد الباسط بدر: دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 1413هـ - 1993م، ج: 1، ص: 5.
- (16) المرجع نفسه، ص: 9.
- (17) نايف معروف: الأدب الإسلامي في عهد النبوة وخلافة الراشدين، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 2، 1418هـ / 1998م، ص: 7.
- (18) المرجع نفسه، ص: 7.

- (19) مأمون فريز جزار: خصائص القصة الإسلامية، دار المنارة، للنشر والتوزيع، جدة، ط: 1، 1408هـ-1988م، ص: 13.
- (20) عبد الله صالح الوشمي: جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1426هـ-2005م، ص: 66.
- (21) أحمد محمد علي حنطور: (مصطلح الأدب الإسلامي بين أيدي الدارسين) مجلة الأدب الإسلامي، س: 2، ع: 5، رجب 1415، ص: 16.
- (22) المرجع نفسه، ص: 16 .
- (23) المرجع نفسه، ص: 17.
- (24) المرجع نفسه، ص: 16.
- (25) عبد القدوس أبو صالح: (شبهة المصطلح) مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثامن، ربيع الثاني 1416هـ/1995م، ص: 3.
- (26) محمد قطب: من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشروق، القاهرة، ط: 1، 1423هـ-2003م، ص: 146.
- (27) عبد القدوس أبو صالح: (شبهة المصطلح)، ص: 4.
- (28) المرجع نفسه، ص: 6.
- (29) سعد أبو الرضا: (الأدب الإسلامي بين المفهوم والتعريف والمصطلح) مجلة الأدب الإسلامي، س: 2، ع: 7، محرم 1416هـ-1995م، ص: 94.
- (30) المرجع نفسه، ص: 95.
- (31) محمد قطب: من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 157.
- (32) المرجع نفسه، ص: 94.
- (33) عبد الحميد إبراهيم: (الأدب الإسلامي والخروج من المأزق) مجلة الأدب الإسلامي، س: 3، ع: 11، ربيع الأول 1417هـ-1996م، ص: 21.
- (34) المرجع نفسه، ص: 24.
- (35) عابد توفيق الهاشمي: الوجيز في الأدب الإسلامي المعاصر وتاريخه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1420هـ-2000م، ج: 2، ص: 9.
- (36) المرجع نفسه، ص: 7.
- (37) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (38) المرجع نفسه، ص: 9.
- (39) أحمد محمد قدور: المختار في الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط: 1، 1414هـ-1993م، ص: 11.
- (40) بهجت عبد الغفور الحديثي: القصيدة الإسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط: 1، 2003، ص: 50.
- (41) أحمد بسام ساعي: الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد، دار المنارة للنشر، جدة، السعودية، ط: 1، 1405هـ-1985م، ص: 17.
- (42) حلمي محمد القاعود: الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني دراسة نقدية، دار البشير، عمان، الأردن، ط: 1، 1416هـ-1996م، ص: 15.
- (43) المرجع نفسه، ص: 16.
- (44) وليد قصاب: في الأدب الإسلامي، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط: 1،

- 1419هـ-1998م، ص: 26.
- (45) المرجع نفسه، ص: 26.
- (46) المرجع نفسه، ص: 27.
- (47) عبد الرحمن خليل إبراهيم: دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول(ص)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص: 13.
- (48) المرجع نفسه، ص: 475 وما بعدها.
- (49) عبد الله صالح الوشمي: جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي، ص: 60.
- (50) المرجع نفسه، ص: 60.
- (51) رابطة الأدب الإسلامي العالمية: تعريف برابطة الأدب الإسلامي العالمية، ط: 2، 1412هـ، ص: 23.
- (52) محمد عادل الهاشمي: الإنسان في الأدب الإسلامي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، (د، ط)، (د، ت)، ص: 12.
- (53) رابطة الأدب الإسلامي العالمية: تعريف برابطة الأدب الإسلامي العالمية، رابطة، ص: 23.
- (54) أبو الحسن الندوي: نظرات في الأدب، دار القلم، ص: 11.
- (55) المرجع نفسه، ص: 35.
- (56) عبد الله صالح الوشمي: جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي، ص: 76.
- (57) أبو الحسن الندوي: نظرات في الأدب، ص: 18.
- (58) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: 11.
- (59) سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص: 28.
- (60) مأمون فريز جرار: خصائص القصة الإسلامية، ص: 27.
- (61) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: 114.
- (62) المرجع نفسه، ص: 114.
- (63) محمد قطب: من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 145.
- (64) محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، ص: 6.
- (65) المرجع نفسه، ص: 119.
- (66) محمد قطب: من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 151.
- (67) المرجع نفسه، ص: 152.
- (68) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (69) المرجع نفسه، ص: 152.
- (70) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (71) عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص: 113.
- (72) نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1407هـ-1987م، ص: 47.
- (73) المرجع نفسه، ص: 47.
- (74) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (75) المرجع نفسه، ص: 48.
- (76) المرجع نفسه، ص: 69.
- (77) المرجع نفسه، ص: 9.

- (78) المرجع نفسه، ص: 79.
- (79) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (80) نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، ط: 2، 1413هـ-1992م، ص: 36.
- (81) نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 4، 1419هـ-1998م، ص: 5.
- (82) المرجع نفسه، ص: 14.
- (83) عماد الدين خليل: في النقد الإسلامي المعاصر، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط: 1، 1428هـ-2007م، ص: 7.
- (84) المرجع نفسه، ص: 8.
- (85) المرجع نفسه، ص: 40.
- (86) المرجع نفسه، ص: 42.
- (87) المرجع نفسه، ص: 67.
- (88) عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط: 1، 1428هـ-2007م، ص: 64.
- (89) المرجع نفسه، ص: 64.
- (90) عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص: 113.
- (91) المرجع نفسه، ص: 114.
- (92) وليد قصاب: في الأدب الإسلامي، دار القلم، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط: 1، 1419هـ-1998م، ص: 25.
- (93) المرجع نفسه، ص: 25.
- (94) المرجع نفسه، الصفحة نفسه.
- (95) عبد الباسط بدر: دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ج: 1، ص: 11.
- (96) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (97) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (98) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (99) المرجع نفسه، ص: 12.
- (100) المرجع نفسه، ص: 13.
- (101) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (102) المرجع نفسه، ص: 14.
- (103) المرجع نفسه، ص: 15.
- (104) محمد حسن بريغش: في الأدب الإسلامي المعاصر، دراسة وتطبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1418هـ، ص: 94.
- (105) المرجع نفسه، ص: 94.
- (106) محمد إقبال عروي: جمالية الأدب الإسلامي، الدار البيضاء، ط: 1، 1986، ص: 19.
- (107) عمر عبد الرحمن الساريسي: مقالات في الأدب الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، 1417هـ-1966م، ص: 15.

-
- (108) عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط: 2، الرياض، 1414هـ-1994م، ص: 185.
- (109) المرجع نفسه، ص: 193.
- (110) عبد الرحمن صالح العثماوي: علاقة الأدب بشخصية الأمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 1، 1423هـ/2002م، ص: 49.
- (111) المرجع نفسه، ص: 53.
- (112) المرجع نفسه، ص: 55.
- (113) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (114) المرجع نفسه: 61.
- (115) المرجع نفسه، ص: 76.
- (116) المرجع نفسه، ص: 69.
- (117) المرجع نفسه، ص: 73.
- (118) المرجع نفسه، ص: 81.
- (119) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط: 2، 2000، ص: 19.
- (120) محمد عادل الهاشمي: الإنسان في الأدب الإسلامي، ص: 14.